هل تنجح الرئيسة بانزا بوقف العنف وإحلال السلام في أفريقيا الوسطى؟!!

تقرير / عبدالله بجاش

مازال العنف والقتل والتهجير الطائفي مستمرا في جمهورية أفريقيا الوسطى على الرغم من انتخاب البرلمان كاترين سامبا بانزا البالغة من العمر 59 عاما رئيسة مؤقتة خلفا للرئيس/ميشيل جوتوديا/ والذي استقال تحت ضغط أوروبي لفشله بوقف الفوضى وإراقة الدماء في البلاد، وقد تعهدت الرئيسة بانزا بإحلال السلام وتعزيز الوحدة الوطنية دون أي اعتبارات عرقية أو دينية أو إقليمية ودعت المقاتلين المسيحيين والمسلمين إلى إلقاء السلاح مؤكدة للجميع أنها رئيسة لكل أبناء جمهورية أفريقيا الوسطى دون استثناء وهذا الحديث اعتبره المراقبون تجدد للآمال في أمكانية وقف العنف الدموي في البلاد وتحقيق الاستقرار خاصة وأن / سامبا بانزا / معروفة بحيادها السياسي وهي مسيحية تحظى بقبول الطرفين المسيحيين والمسلمين كما شهدت بذلك تجربتها الأخيرة كعمدة للعاصمة (يانجي) منذ عام 2013م وكذلك لتوليها سابقا عددا من عمليات الحوار الوطني في بلادها من بينها المصالحة في أعقاب الانقلاب عام 2003م وكان لها نشاط في المجتمع المدني إذ كانت عضوا في منظمات حقوقيه ونسائية في بلدها وإلى جانب كل ذلك هي محامية وهذه الخبرة والتجارب العملية قد تمكنها من النجاح في مهمتها الرئاسية .

وفي هذا السياق ذكرت مجلة (ذي اتلانتيك إضافية) أن انتخاب بانزا رئيسة جاء عقب قرار الاتحاد الأوروبي إرسال قوات إضافية إلى البلاد ليعزز التكهنات بأن الكارثة الإنسانية التي ألمت بقلب أفريقيا في الشهور الأخيرة ربما تكون قد شارفت على الانتهاء مشيرة إلى قول طالب جامعي لوكالة/ أسوشييتيد برس/ إنه منذ الاستقلال قاد الرجال البلاد وفشلوا في المهمة والآن سوف نجرب رئاسة المرأة لأول مرة ونرى كيف ستسير الأمور، كما أشارت المجلة إلى أن الواشنطن بوست استشهدت ببحث يظهر أن اقتصاديات الدول التي تعاني من درجة عالية من الانقسام العرقي تكون أفضل أداءً تحت القيادات النسائية ..

وعلى نحو مماثل تحدثت صحيفة (الأوبزيرفر) البريطانية أن الكثير من مواطني أفريقيا الوسطى يؤكدون أن وجود امرأة على رأس السلطة هو أفضل وسيلة لتحقيق المصالحة وكذلك قول (ماري لويز ياكيمبا) الناشطة بمجال المجتمع المدني إن كل ما مررنا به كان نتيجة لأخطاء الرجال ونعتقد أنه مع وجود امرأة على الأقل بصيص من الأمل ،إلا أن الصحيفة أضافت :إن هناك تحديات هائلة تنتظر سامبا بانزا حتى إجراء الانتخابات الرئاسية في موعد أقصاه منتصف 2015م، مشيرة إلى أن سامبا بانزا تتولى السلطة في دولة تعد إحدى أفقر الدول في العالم ولم تكن دولة فاعلة منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1960م إضافة إلى تحذير الأمم المتحدة من احتمال تحول الصراع إلى عمليات أباده جماعية ..كل هذه التكهنات ،والآراء ، والتحليلات حول نجاح أو فشل بانزا الرئيسة المؤقتة لأفريقيا الوسطى ستكشفها الأيام القادمة سواء في ظل استمرار أو توقف اهتمام المجتمع الدولي بهذا البلد الأفريقي الفقير.

الفساد السياسي يعيق أداء الحكومات الحديثة

تقرير /أمين الجرموزي

تتعاقب الحكومات على حكم شعوبها عن طريق الانتخابات التي يصوت عليها الشعب في اختيار من يمثله في الحكومة ,وما يميز حكومة عن أخرى ليس في التطور والارتقاء فحسب ,بل أيضا في الخروج عن دائرة الفساد أو بالأخص الخروج عن الترتيبات المتأخرة في الترتيب العالمي للفساد ,ويعتبر الفساد بكافة أشكاله داءً وبيلاً وخطراً محدقاً ينخر في مفاصل الدولة كما تنخر الارضة في الشجر وتؤدي في النهاية الى اسقاطها و القضاء عليها و كذلك الحال بالنسبة للفساد.

ويعد احد اخطر أشكال الفساد و مظاهره هو الفساد السياسي او فساد النخبة السياسية وقد اعتبرته كافة الدراسات على قمة الهرم بين أشكال الفساد الاخرى (الاداري و الاقتصادي) وسببا لها في نفس الوقت ,فأحد عوامل ديمومة من هم على السلطة من الفاسدين هو انتشار ثقافة الفساد على حساب مفاهيم النزاهة و العفة و الاخلاق.

ويعرف الفساد السياسي بمعناه الأوسع بأنه إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومية) لأهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سرية لتحقيق مكاسب وأغراض شخصية. وتعتبر كل أنواع الأنظمة السياسية معرضة للفساد السياسي التي تتنوع أشكاله إلا أن اكثرها شيوعا هي المحسوبية والرشوة والابتزاز وممارسة النفوذ والاحتيال ومحاباة الأقارب.

وأوضح بيتر ايغن رئيس منظمة الشفافية الدولية أن الفساد آفة اجتماعية تغزو المجتمع وتخربه ,وأشار إلى أن الفساد يقوم على أساس الاستعمال السيئ للسلطة تحقيقا لمنافع خاصة على حساب المجتمع. وهي حالة لا يكاد يخلو منها مجتمع ما، إلا انها قد تزداد ظهورا فتتجسد ظاهرة يعاني منها المجتمع، فينشط في محاربتها والحد منها أو قد لا تبدو واضحة في مجتمع آخر، فلا يؤكد عليها.

وقد نشرت منظمة الشفافية الدولية تقريرا بشأن مستويات الفساد في القطاع العام في مختلف بلدان العالم بناء على 13 دراسة مسحية لتصنيف الفساد ,وشمل التقرير 177 بلدا بناء على مصادر بيانات مستمدة من مؤسسات مستقلة متخصصة في الحكم الرشيد وتحليل المناخ الذي تقام فيه الأعمال.

وذكرت المنظمة إن الدول التي تشهد عنفاً أكثر من غيرها في منطقة الشرق الأوسط هي الدول التي يتفشى فيها الفساد، وتزداد الأوضاع فيها سوءاً بسبب غياب الاستقرار السياسي، ما يسمح بانتشار الانتهاكات.

وأضافت المنظمة الدولية أن أربعة أخماس البلدان في الشرق الأوسط يقل تصنيفها عن درجة خمسين، علما بأن مقياس صفر لتصنيف البلدان من حيث الفساد يعني أن البلد موغل في الفساد في حين أن مقياس 100 يعني أن البلد يخلو من الفساد بشكل تام ,واستندت المنظمة إلى آراء خبراء محليين وعالميين بشأن الفساد في القطاع العام.

وجاء متوسط تصنيف بعض بلدان المنطقة في الدرجة 37 بما يقل عن المتوسط العالمي وهو الدرجة 43 أي أقل من درجة 50 من أصل 100.

وقد انخفض تصنيف ثلاثة بلدان في الشرق الأوسط الذي شهد اضطرابات مستمرة خلال السنة الماضية ,إذ انخفض تصنيف اليمن بخمس نقاط ليستقر عند الدرجة 18 في حين انخفض تصنيف سوريا بتسع نقاط ليستقر عند الدرجة 17 وانخفض تصنيف ليبيا بست نقاط ليستقر عند الدرجة 15, أما العراق فتراجع تصنيفه من 18 إلى 16.

وأوضح مدير الشفافية الدولية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كريستوف ويلكي أن ما يحتاجه بلد ما لاجتثاث الفساد يتطلب دائما وجود مؤسسات يديرها أشخاص يتحلون بمستويات من النزاهة ونظام إشراف مستقل كون هذه الأمور تختفي مباشرة عندما ينتشر الصراع.

وأضاف ويلكر: إن هناك إحساسا عاما بتفشي الفساد السياسي في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك أجهزة الشرطة والقضاء والإدارات الحكومية المعنية بالمشتريات العامة.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه مركز الشفافية الدولية أن الفساد ازداد سوءا في معظم الدول العربية منذ ما يعرف بـ"الربيع العربي"، رغم أن الغضب على فساد المسؤولين كان سببا رئيسيا في تفجير احتجاجات عام 2011م .

وكشف المسح أن معظم الذين شاركوا بمصر وتونس واليمن في الاستطلاع ،شعروا أن "مستوى الفساد زاد خلال العامين الماضيين". وأظهر المسح أيضا استياء متناميا في عدد كبير من الدول العربية التي لم تشهد احتجاجات لكن "الربيع العربي" صعد التوترات السياسية فيها.

أما في الدول الأجنبية فقد جاءت الدنمارك ونيوزيلندا في المرتبة الأولى من حيث ابتعادهما عن مظاهر الفساد, حيث حصلتا على الدرجة 91 في حين جاءت فنلندا والسويد والنرويج بعدهما وذلك بفضل توافر حرية التعبير وإتباع إجراءات شفافة عند وضع الميزانيات وتوافر آليات قوية للمساءلة.

وفي المرتبة الأخيرة من تصنيف منظمة الشفافية الدولية حلت كل من أفغانستان وكوريا الشمالية والصومال، إذ لم تحصل سوى على الدرجة 8 والقريبة من درجة الصفر التي يكون فيها الفساد مستفحا .

يصدر مؤشر مدركات الفساد 2013م الصادر عن الشفافية الدولية بمثابة تحذير من أن إساءة استخدام السلطة، والتعاملات السرية، والرشوة هي مشكلات مستمرة في تخريب المجتمعات في شتى أنحاء العالم.

ويُظهر المؤشر أن جميع الدول ما زالت تواجه تهديد الفساد على جميع المستويات الحكومية ؛من إصدار التراخيص المحلية وحتى إنفاذ القوانين واللوائح التي تحكم البلدان .

حدث الساعة

محمد القراري

سوتشي.. استعراض العضلات

الافتتاح المدهش لأولمبياد سوتشي وبحضور 40 رئيس دولة وحكومة من مختلف العالم في المدينة الروسية على البحر الأسود كان بمثابة محطة اراد الرئيس فلادمير بوتين استغلالها لاعلان مدى ما وصلت إليه بلاده من القرارات السياسية والاقتصادية وغيرها يجب من الآخرين احترامها وعدم تجاوزها أو التقليل من شأنها.

ونجحت روسيا في هذا المحفل الرياضي الكبير أن تكون جاهزة في استقبال نحو 600 ألف هم مجموع من سيشاركون في الفعاليات التي تستمر لاسابيع بالإضافة إلى المشجعين الذين توافدوا إلى المدينة من مختلف بلدان العالم وتوفير كل ما يلزم لذلك من وسائل التنافس والاستمتاع.

وتقول تقارير أن السلطات الروسية انفقت ما يزيد عن 50 مليار دولار لتجهيز البنى التحتية من ميادين وفنادق وأماكن تزلج وغيرها إلى جانب الاجراءات الأمنية والطواقم التي تقوم بمختلف الخدمات التي تسهم في انجاح البطولة الجاذبة لمليارات المتابعين عبر المعمورة.

وبحسب مراقبين فإن الانجاز الروسي في استضافة الدورة الـ22 للاولمبياد أن المدينة لم تكن جاهزة عندما تم اختيارها مكانا للبطولة الأمر الذي شكل تحديا لروسيا في التحضير والتجهيز وكان لها ما ارادت حيث نجحت في الاختبار وبتفوق اذهل العالم كما ظهر في حفل الافتتاح والمنشآت التي تم اقامتها في المدينة التي ستستفيد منها في المستقبل.

حكومة بوتين التي ظهرت لاعبا رئيسيا مؤخرا في كثير من الاحداث والتطورات على الساحة الدولية والاقليمية ستكون الأكثر استفادة من نجاحها في استضافة مثل هذه الفعاليات الدولية الضخمة حيث ستعزز مكانتها السياسية والاقتصادية على المسرح الدولي أكثر وأكثر، خصوصا أن العالم يشهد تحولات استراتيجية يتجه نحو تغييرات في موازين القوى كما تؤكده عديد من الاحداث والتطورات الساخنة والمتفاعلة في أكثر من مكان.

وبهذا النجاح يكون بوتين قد استغل الحدث ليرسل عدة رسائل للعالم ابرزها استعراض قوة الدب الروسي القادم يتطلب من الآخرين احترامه وعدم التقليل من شأنه.

رافضاً الاستسلام وتصديق خسارة بلاده للحرب العالمية الثانية:

حكاية جندي ياباني قضى (30) عاماً في الأدغال

رحل الجندي الياباني/ هيرو أونودا عن دنياه أواخر الشهر الماضي تاركا قصة نادرة لحياته العسكرية الشجاعة في أداء الواجب والانصياع لأوامر قادته كمثال ينبغي أن يحتذي به كل جنود العالم العربي والأسيوي ..

أونودا آخر جندي يستسلم بعد أن ظل رافضا وقت انتهاء الحرب العالمية الثانية ولم يصدق خسارة بلاده وإعلان استسلامها في 15 أغسطس 1945م ظنا منه أن الخبر مجرد إشاعة وخدعة من أعدائه وظل 30 عاما بعدها مختبئا في جزيرة ليوبانغ الفلبينية ..أونودا الذي كان جندي استخبارات ومدربا لحرب العصابات إبان الحرب العالمية الثانية ..بدأت قصته الغريبة في عام 1944م عندما تم إرساله إلى جزيرة ليوبانغ الفلبينية كأحد عناصر الاستخبارات الحربية للإمبراطور لجمع المعلومات عن القوات الأميركية المتمركزة هناك وصدرت له الأوامر بأن لا يغادر مكانه نهائيا حتى تصله الإمدادات..وانصاع أونودا للأوامر مع ثلاثة جنود آخرين ،حتى بعد هزيمة اليابان عام 1945م حيث ظلوا يبحثون في المنطقة عن الإمدادات العسكرية ويهاجمون السكان المحليين وأحيانا يشتبكون مع القوات الفلبينية ..ولم يعلم أحد بوجوده ورفاقه في الفلبين إلا في عام 1950م عندما عاد أحد الجنود اليابانيين الثلاثة إلى بلاده وأخبر قيادة الجيش الياباني بأمرهم فقامت الطائرات اليابانية بإلقاء منشورات فوق جزيرة لوبانغ الفلبينية التي كان يختبئ فيها أونودا ورفيقاه تفيد بأن الحرب انتهت وأن الجيش الياباني خسر المعركة منذ زمن بعيد ..ولكن أونودا وزميله لم يصدقوا ذلك وظلوا في موقعهم القتالي بل واشتبكوا مع الجنود الفلبينيين عدة مرات دون أن يتمكنوا من إلقاء القبض عليهم ،لكن أحدهم قتل في عام1954م ، وبعد تسع سنوات فاشلة من البحث ظنت اليابان والفلبين أن أونودا ورفيقه توفيا فأوقفت عمليات البحث عنهما في عام 1959م وتم الإعلان عن وفاتهما رسميا ..وفي عام 1972م ظهر أونودا والجندي مع رفيقه الجندي الذي ظل على قيد الحياة في اشتباك مع جنود فلبينيين لقي فيه زميله حتفه بينما تمكن أونودا من الفرار مجددا ..بعدها أرسلت اليابان أفرادا من عائلته لإقناعه من خلال مكبرات الصوت بالعودة إلى بلاده غير أنه رفض مجرد مناقشة الفكرة ،ولم يقتنع أونودا بالعودة إلى بلاده إلا بعد أن أرسلت طوكيو قائده العسكري السابق وأمره بترك سلاحه وذخيرته التي كانت في حالة جيدة وأعفاه رسميا من مهمته، وكان ذلك في عام 1974م وسلم أونودا سيف الساموراي الخاص به وهولا يزال يرتدي ملابس الخدمة التي تآكلت وحينها حصل أونودا على عفو من الرئيس الفلبيني فيرديناند ماركوس، لقتله جنود فلبينيين ، واستقبل استقبال الأبطال عندما عاد إلى اليابان في مارس 1974م ، وتناقلت الوسائل الإعلامية اليابانية والغربية خبر عودته إلى وطنه واستقبل استقبال الأبطال ونشرت معظم الصحف العالمية مؤتمره الصحفي الذي عقده ثاني يوم من وصوله إلى طوكيو، وقال أونودا في المؤتمر إن همه الوحيد خلال الثلاثة عقود التي قضاها في الغابة كان تنفيذ الأوامر ..وكتب في سيرته الذاتية التي حملت عنوان (لا استسلام ـ حربي التي استمرت ثلاثين عاما) "عندما رأيت آلاف السيارات في طوكيو تتحرك على طول الشوارع والطرق السريعة دون إشارة في أي مكان على استمرار الحرب لعنت نفسي لمدة 30 عاما في لوبانغ كنت أقوم يوميا بتلميع سلاحي ،لماذا كنت أفعل ذلك لمدة ثلاثين عاما كنت أظن أنني أفعل شيئا لبلدي، ولكن الآن يبدو الأمر كما لو كنت تسببت في الكثير من المتاعب للكثير من الناس"، وأضاف: لقد شيدت عالما خياليا يتلاءم مع القسم الذي حلفته ..قد يكون ذلك فعلا هو شعور أونودا بنفسه لكنه لا يمحو شعور الآخرين به فهو بالنسبة لليابانيين مصدر فخر ومثال للمبادئ ..وفي هذا السياق ،قالت عنه افتتاحية صحيفة (ماينيتشي شيمبون) اليابانية :بالنسبة لهذا الجندي، كان لأداء الواجب الأولوية على المشاعر الشخصية، لقد أظهر لنا أونودا أنه يوجد في الحياة ما هو أكثر بكثير من مجرد الترف المادي والسعي وراء الرغبات الشخصية، هناك الجانب الروحي شيء ربما كنا قد نسيناه.

شخصية في حدث

مادورو.. سائق الحافلة ..أصبح رئيسا

متابعة/ عبدالله علي

نيكولاس مادورو رئيس فنزويلا وصل إلى السلطة بعد وفاة الرئيس هوجو شافيز أسطورة العصر والمعروف بالرجل المشاكس المعادي للإمبريالية والذي أوصى أنصاره قبل رحلته الأخيرة لتلقي العلاج في كوبا بانتخاب نائبه ووزير خارجيته مادورو في حالة إجراء انتخابات رئاسية مبكرة للحفاظ على الثورة الاشتراكية بما يعرف بالشافيزية بينما كانت شعبية مادورو البالغ من العمر (51) وهو سائق حافلة سابق قد قفزت بشدة بعد أن شن خطة الهجوم الاقتصادي ضد ارتفاع الأسعار والتي بدأها بإجبار التجار على خفض أسعار السلع مهددا بالسجن ،كما عمل على تنظيم عقود الإيجار التجارية لحماية المنتجين الصغار والمتوسطين والمصنعين والتجار الذين يفتقرون للقدرة المالية للحصول على الملكية من أجل التجارة حيث ذكرت الجريدة الفنزويلية كاراكاس الواسعة الانتشار أن مادورو تمكن من ذلك بعد حصوله على سلطات استثنائية من البرلمان تسمح له بتشريع وسن القوانين دون استشارة البرلمان ولمدة عام من أجل مكافحة الفساد ومواجهه الحرب الاقتصادية التي تشنها المعارضة, وأشارت إلى أن جزءاً من القطاع الخاص يحظى بدعم من واشنطن .. من جهتها ذكرت الجريدة الفنزويلية الرسمية (إل أوتيفيرسال) أن مادورو يشن منذ فوزه في الانتخابات الرئاسية في أبريل الماضي حمله واسعة النطاق تهدف إلى محاربة الجريمة المتفشية في شوارع البلاد وألمحت الجريدة إلى أن مادورو أعلن عن عزمه أنشاء أقوى نظام دفاع جوي صاروخي في العالم ..وتأكيدا لوفائه وولائه للزعيم الراحل استحدث مادورو عيدا رسميا جديدا تحت اسم عيد الحب والولاء للقائد الأعلى هوجو شافيز يحتفل به في الثامن من ديسمبر تاريخ آخر كلمة ألقاها شافيز قبل وفاته بالسرطان ..يذكر أن مادورو يسير على نهج سلفه شافيز في إدارة البلاد ومن حيث الاصطدام مع واشنطن .